

### الفاجومي

التحريض برق وعود وقبل

القول طبق فتنة!

- قصيدة « بعد السلام والمرحبه » كانت ردى على سؤال: انت شيوعى يا احمد؟.
- فتانين في زنازين على سطوح الزمالك.
- على صنية بطاطس.. مناقشات ساخنة حول أحكام عسكريه مضحكه.



obseikan.com

استقبلنا كمال خليفه على باب شقته بابتسامته المعهوده ولكن المره دى كانت  
الابتسامه أعرض وأجمل.

وعلى فكره كمال خليفه الوحيد اللى ما كانش بيقدم لنا الويسكى والفودكا  
والچن والتبغ والنساوين، كل ما فى الأمر طبق الفته بالخل والتوم وسيد الطعام اللى  
هو الهُبر... ومع هذا كنت بابقى طاير م الفرخ وإحنا زايحين له...

المهم لهفنا العشوه المتيته وبدأ إمام يدوزن العود.. وإذا بكمال خليفه وكأنه بيقرأ  
من دفتر الغيب بقول للحاضرين:

- أنا إمبراح سألت أحمد سؤال وهو حيجابوب دلوقتى... السؤال كان بيقول:  
وما بتحبش مصر؟!  
وبدأ الغنا...

بعد السلام والمرحبه

ياولاد بلدنا يا طيبين

نفرش كلام المصطبه

واضح لكل السامعين

مصر الحبيبه الطيبه

أم البنيه والبنين

إيش حال ولادها المخلصين

وسط العواصف مركبه

بين ريح شمال

وربح يمين  
جابوا الطيب ابن الحلال  
كشفت ما خاف  
وشاف وقال  
أهل البصيره فى البلد  
جواب لكل السائلين  
قالوا البلد  
عايزه ولد  
ياخد بتار المظلومين  
ولد يعوض اللى راح  
ويعلا فوق كل الجراح  
ويمد إيدته فى الضباب  
يشد أنوار الصباح  
ويسأل الشيخ إمام:  
فيكم ولد يا سامعين؟  
- نقول له أنا ومحمد على:  
- أجدع ولد  
يقول لنا:  
- طب هو فين وهو مين؟  
نقول له:

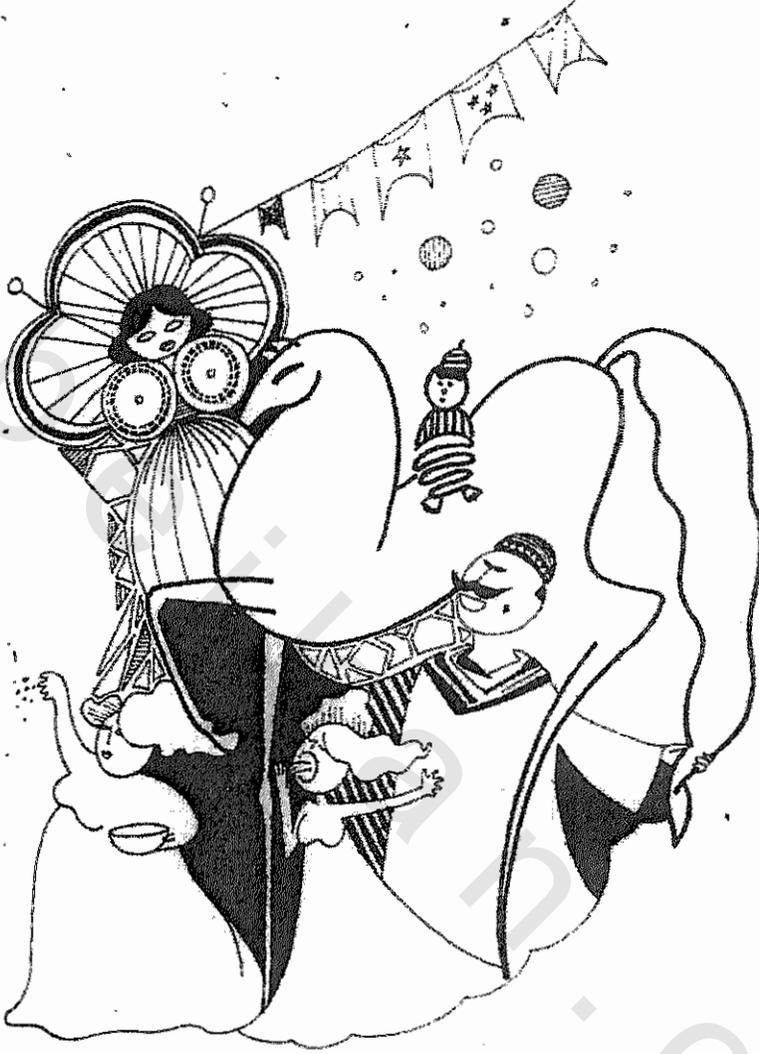
ابن البلد  
نروح كلنا مع بعض قايلين:  
يا بن البلد  
يا بن البلد  
الوقت وقتك يا ولد  
يا قلب مصر ونبضها  
يا بن البلد يا بن البلد  
يسرى بطولها وعرضها  
يا بن البلد يا بن البلد  
يا قمحها  
يا رمحها  
يا صبحها  
ياربحها  
يا نور سماها وأرضها  
آدى كلام المصطبه  
يا ولاد بلدنا الطيبه  
بعد السلام والمرحبه  
واضح لكل السامعين

•••

بعد التسقيف ساد صمت ثقيل وقام كمال خليفه خدنى فى حضنه الدافى  
ووشوشنى:

- هو دا طريقك الوحيد... يا بن البلد...

•••



من الأماكن التي وجئنا مشيت عليها سطح عماره فى الزمالك مرصوه فوقه  
مجموعة غرف تفكرك بالزناتزين، وكان ضمن نزلاء، هذه الزنازين النزيل جوده  
خليفه والنزيل أحمد نور الدين.. الأول خريج كلية الفنون الجميله قسم الرسم

والتانى برضه خريج كليه الفنون الجميله لكن قسم التصوير، وفى ليله من ذات الليالى كنت سهران معاهم فسألنى جوده خليفه:

- انتو بكره عندكم ارتباطات؟

قلت له: لأ

قال لى:

- فيه صينييه بطاطس باللحمه فى انتظاركو مع ماتيسر من الكيف والمزاج العالى.

قلت له:

- فين؟

قال لى:

- عند محمد جاد.

قلت له:

- مين محمد جاد؟

قال لى:

- إنت بديك أمك حتفتح لى سين وجيم.. فاضى ولا مش فاضى؟.. إنطق..

قلت له:

- فاضى.

قال لى:

- خلاص بكره آجى أخذكوا بتاكسى لغايه هناك.

وبكره جه جوده خليفه وخذنا بتاكسى لغايه هناك، وهناك دخلنا شقه أرضى حقيره المنظر والأثاث. واستقبلنا ع الباب شخص زنجى يفكر كى بالزناجره اللى بيطلعوا مع طرزان فى الأفلام ورحب بينا بشده وبلهجه ريفيه خشنه، وتقدمنا إلى

داخل الشقه فوجدنا كوكبه من الفنانين والمثقفين أذكر منهم حجازى الرسام وعدلى رزق الله الرسام برضه ومحى اللباد أيضاً، والأستاذ "ميم عين" الزعيم الناصرى العلم وكان أهم الحاضرين من وجهه نظرى أنا والشيخ إمام هو الأستاذ الحسينى المدرس، شخص حليوه عينه ملونه ويس... لكن بيستمد أهميته من كونه ماسك قسم الطبخ والمزاج وبالمناسبة هو مش مدرس دا موظف فى وزاره التموين مع محمد جاد، لكن أنا أول ماشفتة إدانى انطباع إنه مدرس فعاملته على هذا الأساس، وهو قبل يتعامل على أساس انه. الأستاذ الحسينى المدرس...

رقعنا العشوه المتينه وسلكننا الحناجر وبدأنا الشغل بالعزف الساحر: الشيخ إمام بالعود وحسن الموجى بالرق، ودخلنا فى موشح سيد درويش الخالد "يا شادى الألمان".

وكان رد الفعل مشجعاً فبدأنا نقول شغلنا وأثناء ما كنا بنقول أغنية شرم برم خرج محمد جاد عن جادة الوقار وسأل عدلى رزق الله:

- مين اللى كاتب الكلام ده؟!!

فشاور له على، وفوجئت بمحمد جاد نازل على قصبة رجلى بخشبه وهو يقول لى:

- يا ابن الكلب يا حيوان.. أنت طلعت لهم مينين؟

الضربه كانت قويه لكن الرساله وصلتني.. رساله الحب اللى ربط بينى وبين محمد جاد من يومها حتى كتابه هذه السطور..

محمد جاد فلاح من بركه السبع زحف مع النازحين إلى قاهرة المعز بحثاً عن مكان تحت الشمس.. مصرى الانتماء والثقافه.. مشحون بالحب والإعزاز والفخر بتاريخ مصر المحروسه وبأستاذه العظيم الراحل الدكتور حسين فوزى.. نبغ فى كتابة مقاله الصحفيه والقصه القصيره والرسم!!

ومع كل هذا فضل محمد جاد فى الظل بسبب خجله وعدم قدرته على الحديث

عن نفسه.. عمرى ما سمعته يقول أنا وإذا قال رأى فى أى مسأله ينسب الرأى ده لأساتذته حسين فوزى أو ذكى نجيب محمود أو سليم حسن عاشق مصر الفرعونه العظيم.. أنا عرفت من محمد جاد مين هو اخناتون أول الأنبياء وصاحب أول ثوره اجتماعيه فى تاريخ الإنسانيه، وعرفت منه ابن إياس المؤرخ الشعبى المصرى العظيم.. حاجات كتير علمهالى محمد جاد وهو لايدرى.. المهم إن الليله دى - ليله البطاطس والهبر- كانت بدايه لمرحله جديده فى مشوارنا الفنى أضيف فيها صوت قوى وواضح النبرات والانحياز للناس الغلابه ضد الظلم والقهر والجهل. وفى ذات ليله كنا سهرانيين فى شقة العجوزه وكان الحدث الرئيسى اللى استحوذ على اهتمامات ومناقشات الحاضرين هو مظاهرات طلبة الجامعه اللى نزلوا الشارع لأول مره منذ عام ١٩٥٣ متظاهرين ضد ما سمي آنذاك بأحكام الطيران.

كانت المحكمه العسكريه العليا جداً انعقدت بناء على ضغط الرأى العام لمحاسبه المسئولين عن الهزيمه العسكريه المهينه اللى سموها النكسه، وبعد جلسات ومداومات أصدرت المحكمه الموقره مجموعه من الأحكام المضحكه، فانفجر الغضب من الصدور، وكانت قمة الغضب هى نزول طلبة الجامعه إلى الشارع فى مظاهرات عارمه رددت مجموعه من الشعارات كان أخطرها وأوجعها..

- لا صدقى ولا الغول.. عبد الناصر المسئول..

